

# الملخص

## سوسيولوجيا التدين الشعبي في العراق

### دراسة ميدانية لطقوس عاشوراء في مدينة الديوانية

للطالب / مهندى رضا عباس الموسوى

عندما نستخدم دراسة المقارنة للطقوس الدينية، مثل الطقوس العاشورائية في مدينة الديوانية مع نتائج نظريات اعمال العلماء في عدة مجالات معرفية، مثل الاتجاه النفسي، الاتجاه الانثربولوجي، الاتجاه الاجتماعي والتفاعلية الرمزية، التي تحاول تلك النظريات شرح اصل نشوء الدين وأسباب التدين الشعبي، من خلال ذلك لاحضنا الاختلافات التي تكون بين المجتمع العراقي كخصوصنا في الدراسة وبين المجتمعات البدائية في عدة اوجه أو مظاهر اجتماعية، عن طريق العملية الاجتماعية التي تعمد في الحياة الاجتماعية، والتفاعلات الاجتماعية، والتغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع.

في المجتمع العراقي نرى أن الجماعة الشيعية تمارس الطقوس من خلال (المواكب) وتكون على ثلاثة انماط. الاول (اللطام) وهو اقدم انواع الطقوس، والنوع الثاني (الزنجيل)، والنوع الاخير (التطبير).

كل هذه الطقوس تحاول اظهار الحزن في المجتمع الشعبي وما جرى على الامام الحسين<sup>[٤]</sup> عن طريق استعراضها في الشارع المركزي للمدينة الذي يستقطب اكثر عدد من الجماهير، وتبادر الطقوس استعراضها في اليوم الاول من شهر المحرم الذي يعتبر الشهر الاول من السنة الهجرية. وتستمر عشرة ايام وفي اليوم العاشر يقومون بتمثيل معركة الطف من خلال بعض الرجال الذي يكون لديهم خبرة بسيطة وتجربة من خلال تكرار التمثيل سنوياً تسمى (التشابيه)، أن تلك الشخصيات التي يحتلون اعلى الادوار هم من مستوى تعليمي وثقافي واقتصادي منخفض، لأنهم من المناطق الفقيرة والشعبية والتي يرتفع فيها نسبة التدين، فضلاً عن أن الطقوس يعتمد انسائها والاشتراك بها على العلاقات الاجتماعية التي تحدث في (المواكب). كما ان المجتمع الشعبي يعتبر تلك الطقوس واجب ديني بالرغم لم يوجد هناك نص ديني يوجبهها، لذلك هم يعدوا تلك الطقوس وسيلة لخفيف وتنفيس عن الفقر والحرمان الذي يعيشونه .

أن كل مؤسسات البناء الاجتماعي تشارك في تلك الطقوس من خلال عدة طرق، فالمؤسسة السياسية مثلاً، تستخدم تلك الطقوس في اغراضها السياسية للحصول على قاعدة اجتماعية او منزله سياسية عند المجتمع، فهم يمتلكون مواكب او يتبرعون بالمال او غير ذلك. أما المؤسسة التربوية فهي تتفاعل مع تلك الطقوس من خلال ترسیخ التراث الثقافي في الفرد والمجتمع من خلال نقل التراث من جيل الى آخر فهي عملية تحقيق الاهداف الدينية في المجتمع.

اما التغير التقافي الذي يحدث في الطقوس يكون عن طريق انبثاق طقس جديد واندثار طقس قديم، ومن خلال تلك العملية يحدث صراع بين القديم والجديد عن طريق رفض الطقس الجديد وقبوله من الطرف الآخر. كما تحدث هناك عدّة تصرفات سلبية من الأفراد في أيام الطقس وتصرفات لا اخلاقية، لذلك نلاحظ ان هنئات المواكب والروابط تحذر من تلك التصرفات في الأيام الطقسية.